

د. فريدة بوزيداني

المدرسة العليا للأساتذة _ الجزائر

تطور النقد الأدبي العربي بين النظرية و التطبيق

التصور : عندما نتحدث عن النقد الأدبي العربي فإننا نجد شقين لهذا النقد ، نقد أدبي قديم و آخر حديث و معاصر و على هذا الأساس يكون التعامل ، ففي البدء عندما كان النقد القديم يلتقي النص الأدبي العربي كان لقاءهما لقاء القوة و القوة ، الاقتدار والاقتدار و كاد أن يولد من كل هذا تنظير للأدب ما كانت لتضاهيه أبدا نظرية أرسطو في المحاكاة و لا نظريته في التطهير ، و عندما دار الزمن و تفهقرت الأمة و انقلب عزها ذلا ، صار النص الأدبي العربي غريبا وسط مناهج و آليات نقدية غريبة ، بعيدة في كثير من الأحيان عن انتمائه و هويته لكن و بفضل جهود جبارة من جماعة مميزة من حماة العربية و إبداعها راحوا يطوعون هذه المناهج و يخضعونها لتفاصيل الجسد الأدبي العربي ، عرف نقدنا الأدبي العربي قفزة معتبرة تستحق التنويه و الإشادة .

العناصر الأساسية :

_ النقد الأدبي العربي القديم

_ أخذ النقد الأدبي العربي من النقد الغربي

_ خاتمة

المجال الذي يتعلق به البحث : مكانة و واقع الأدب العربي و طنبا و عربيا و عالميا

المداخلة :

مقدمة :

عندما نشرع في الحديث عن موضوع النقد الأدبي (الفني عامة) فإنه لا بد لنا أن نعود إلى تلك الأزمان السحيقة في القدم أي عندما بدأ الإنسان ينتج فناً و عندما امتلك القدرة على التمييز بين هذا المنتج وغيره من منتجاته الأخرى.

من هنا ، من هذا القديم تبدأ أولى إرهاصات ملاحظة هذا الإبداع ، أولى إرهاصات النقد ، و من هنا أيضاً يبدأ تمييز الأفراد و الشعوب و الأمم، فنجد من الأمم القديمة من سبقت غيرها في النقد و منها من قطعت أشواطاً لا بأس بها ثم عرفت جموداً لأسباب كثيرة و من الأمم من أخذت عن بعضها و زادت عليه أو حورتها و هذه هي حال الحياة على هذه الأرض.

عندما نقول إن بلاد اليونان القديمة هي منطلق التنظير للفن فإننا و لا شك نبخس حق أمم أخرى في الريادة و لكن دون مغالاة منا لأن ما تركه لنا منظروهم _ولا شك _ في ذلك يعتبر لبنة أولى صارمة و مكتملة في فهم الفن (الأدب) و في تفسيره (الفن ، الأدب) و إيجاد قواعده

إن النص النقدي بما هو نص على نص ، أو لغة على لغة يتشكل انطلاقاً من تحديدات أساسية تتفاعل فيما بينها و هي : المنهج و الموضوع و المصطلح و البناء و الرؤية و من هذه المحددات الأساسية تكون العلاقة مع النص الأدبي و من الأسئلة التي نقابل بها هذا النص سبب المنهج الذي يجب أن نختاره و سيتحدد لدينا الموضوع و الرؤية و شكل البناء و هكذا ...

و لأن ما يحدد علاقتنا بالأشياء و الوجود هو الفلسفة التي نتبناها ، فهذا ما حدد فعلاً علاقة الناقد العربي بنصه فبين منبهر و متبني للفلسفة الغربية بمشاربها المتعددة و لنا في نموذج من الأوائل ممثلاً في طه حسين الذي دعا و شدد في أطروحته "تجديد ذكرى أبي العلاء " " على جملة أفكار تلح على استحالة البحث في آداب العرب دون وسيط غربي و ضرورة الاهتمام بالموضوعات التي يملئها الغرب سواء في لبوسه الاستشراقية أم في غيرها مما سيعرفه حقل الدراسات لاحقاً ... " (عبد الجليل الأزدي ، أسئلة المنهج في النقد العربي الحديث ، ص 70 _ 71) و بين متمسك بالتراث متقوقع فيه لا يرى منه خروجاً ، و بعض الوسطيين الذين يعدون على أصابع اليد ممن يعتقد أن الإفادة من الفلسفة الغربية يجب أن تكون في حدود ما لا يتعارض و التفكير العربي و الأصالة العربية أيضاً .

النقد الأدبي العربي القديم :

عندما نبدأ الحديث عن النقد الأدبي العربي القديم فإننا نستحضر كل تلك الحقب الأدبية السابقة لأدبنا العربي الحديث ، من العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام إلى العصر الأموي فالعباسي و الأندلسي و غيرها و ما أطلق عليه اصطلاحا بالعصر الجاهلي هو الفترة التي سبقت بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت قرابة قرن ونصف من الزمن و سبب تسمية هذا العصر بهذا الاسم نسبةً لما شاع فيه من الجهل الكثير في الجانب الأخلاقي ، فقد كانت القبائل العربية تعيش في حالة من اللاهتتمام بأعراض الغير و كانت النعرة القبلية تتنازعهم إذ كثيرا ما اندلعت بينهم حروب لأسباب تافهة و كان لبيئتهم التي عاشوا فيها الأثر الكبير على ما اتسموا به من صفات ، إذ كانوا يعرفون بالصدق و الوفاء و الشجاعة و الكرم و احترام الجار و الشّهامة . كما عرفوا بعبادات سيئة كالغزو و التّهب و شرب الخمر و لعب القمار و وادّ البنات .

انقسمت العرب إلى قسمين، سكان الحضر ويشكلون القلة و قد سكنوا مدن الحجاز واليمن ، وعملوا في التجارة والصّناعة ، أما سكان البادية فكانت حياتهم حياة ترحال بحثاً عن الأرض الخضراء و الماء .

و النقد في هذه المرحلة كظاهرة ثقافية ليس معزولا هو الآخر عن الحياة العقلية و الأدبية للعرب ، فالوقوف على حقيقته و معرفة طبيعته وكشف النقاب عن صورته يتطلب منا وقفة على الحياة العقلية لعرب ما قبل الإسلام حتى نتجنب التعسف في الحكم له أو عليه ، و نستضيء في تقويمه بالجو الفكري العام الذي نشأ في أحضانه و ترك فيه بصماته و عرفت الحركة النقدية نشاطا كما حركة الإبداع فكل الأدلة تشهد أن هذه الفترة عرفت نشاطا نقديا في أماكن مشهورة كأسواق العرب و المجالس الأدبية العامة و قصور ملوك المناذرة و الغساسنة ... و من الأسواق التي ذاع ذكرها في العصر ، سوق عكاظ التي كانت تقام في نجد بالقرب من عرفات من منتصف ذي القعدة إلى نهايته، و منها أيضا سوق ذي المجاز بالقرب من عكاظ و كانت تستمر إلى نهاية الحج و سوق الحيرة و سوق حضرموت و سوق صنعاء و عدن و نجران ،،، و الأمر المهم في هذه الأسواق أنها لم تكن خالصة للتجارة بل كانت متعددة النشاطات ، فسوق عكاظ و هي أكبرها طرا" كانت أشبه بمؤتمر كبير للعرب فيه يجتمعون و ينظرون في خصوماتهم و منازعاتهم و كل ما يتصل بهم من شؤون" شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ص 77 "

من الملاحظ على وضع الساحة الأدبية النقدية و العربية أن هذه الأخيرة كانت تقريبا حكرا على الشعر دون النثر " مع أن الإخبار التي انتهت إلينا تؤكد كثرة ما كان عندهم من النثر الجيد ، جاء في كتاب العمدة " ما تكلمت به العرب من جيد المنشور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون " __ العمدة لابن رشيق ، ج 1 . كما يقول ابن رشيق أيضا في العمدة " لم يحفظ من المنشور عشره و لا ضاع من الموزون عشره " و لا يخفى على أحد أن أسباب ضياع هذا المنشور يعود

لطبيعة الحياة العربية فالكتابة لم تكن منتشرة انتشارا واسعا بين العرب حتى في أواخر العصر الجاهلي نفسه و كانت تتم على جلود الحيوانات و عظامها و على الحجر و سعف النخل ، كما أن الذاكرة تكون أقدر على حفظ الموزون أكثر من المنثور، لأجل هذا كان النقد عند الجاهليين أكثر ملازمة للشعر و هذا الأخير وصلنا ناضجا لكثرة ما اشتغل عليه أصحابه .

كانت العرب إذا نبغ فيها شاعر تقيم الأفراح و كأن ميلاد الشاعر هو ميلاد أمة لما كانت تحمله اللغة من قوة و صرامة و كانت هناك شروط توضع لصناعة هذه النوايع فالشعر نظر إليه _ ككل صناعة _ على أنه يفترض دربة طويلة " تتمثل أهم مظاهرها في حفظ عدد كبير من الأبيات الشعرية . بعد ذلك ، ينبغي على الشاعر المبتدئ أن يتظاهر بنسيان كل ما كان قد حفظه . و لن يمكن لإنتاجه الخاص أن يرى النور إلا بهذا الشكل ... إن الإبداع الشعري يدرك باعتباره عملية تحويل ... فالشاعر لا يخترع و إنما يكتفي بمنافسة أسلافه ، فيحاول التساوي معهم أو التفوق عليهم " (كليطو ، حول اللغة ، الفكر المعاصر ، ص 16) هكذا صنع أسلافنا شعرائهم و تميزوا بهذه الشروط العملية البحتة

فكانت أسواقهم _ ملتقياتهم _ تعج بالكبار من الشعراء الذين احتكم إليهم شعراء القبائل العربية و تنافسوا فيما بينهم على أبوابهم ، فيقولون لهذا أحسنت و لهذا أسأت ، وحتى لو كان مصدر هذه الأحكام هو ذلك الاتفاق الضمني من الجماعة على بعض الصفات في القصيدة مما تجعلها محل إعجاب و انتباه إلا أننا لا يمكن أن نبخس جهود هؤلاء النقاد الأوائل بما تركوه في تراثنا من مقاييس نقدية أولية .

نتقل إلى الفترة التي تمتد من بعثة الرسول عليه الصلاة و السلام و قيام الدولة الأموية ، حيث عرفت هذه المرحلة ميلاد مجتمع جديد في شبه الجزيرة العربية ، مجتمع يختلف عن سابقه في فهمه للحياة و للإنسان فكما استبقى الإسلام بعض القيم التي سادت في المجتمع القبلي و رسخها فإنه هذب و ألغى الكثير مما تنافى و تعاليم الدين الجديد و كانت الانطلاقة في النظر إلى الشعر و الشعراء من فكرة أن كلام البشر _ الشعر _ مهما بلغ من الإحكام و الإتقان فإنه يقع دون القرآن بلاغة و بيانا و عليه فقد كان الرسول صلى الله عليه و سلم يعد شعراء الدعوة و الرسالة بثواب الله عز وجل و تتبين قيمة الشعر عنده صلى الله عليه و سلم في بنائه منبرا لحسان بن ثابت في المسجد لينشد عليه الشعر و ما تدوقه لقصيدة " كعب بن زهير " "بانت سعاد" إلا دليل على المكانة التي وضع الإسلام فيها الشعر.

كما يذكر ابن رشيقي أن عمر بن الخطاب كان من أنقد أهل زمانه للشعر و أنفذهم فيه معرفة ، أما الإمام علي رضي الله عنه فاهتمامه بالشعر و إعجابه به لا يخفيان على دارس ، فقد تناقلت الأخبار تشجيعه أيضا على قول الشعر و تقديره الكبير لأهله .

أما العصر الأموي و هو العصر الممتد من خلافة معاوية سنة 41هـ إلى سقوط عرش بني أمية في يد العباسيين سنة 132 فقد تميز بأحداث كبيرة أثرت على مختلف جوانب الحياة الإسلامية و بالتالي ما كان للأدب و للنقد أن يبقيا

بمعزل عن هذه التغيرات ، فالصراع بين السلطة الحاكمة و المعارضين كان صراعا بالسيوف و اللسان أيضا " فالأمويون وعيا منهم بالدور الذي يمكن أن يؤديه الشعر في تهدئة النفوس و استرضائها و إقناعها بحق بني أمية في الخلافة و تزيين حكمهم في أعين الناس ، فتحوا قصورهم للشعراء و أسالوا لعابهم بعطاياهم الجزلة فأقبلوا عليهم من كل فج عميق يمدحونهم و يشنون على سياستهم... " (عبد القادر هني ، دراسات في النقد الأدبي عند العرب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 121)

اشتهر في هذه الفترة من الشعر الهجاء و شعر الغزل الحضري و المدح أيضا وكانت المعايير التي يتم من خلالها الحكم على الشعر هي قدرة هذا الأخير على تحقيق أغراض بني أمية الذين كانوا من محبي الثقافة العربية فقد ركزوا اهتمامهم على تنشيط الأسواق الأدبية كتلك التي سادت في الجاهلية و في هذه الفترة من نقدنا العربي اشتهر النقاد الشعراء و كذلك النقاد علماء النحو و اللغة و برز ما يسمى النقد غير المعلل و الذي لم يرتق بالنقد الأدبي إلى مصاف الإفادة .

أما في العصور الموالية فقد شهدت الحركة النقدية تسارعا في تطورها إذ زاد اهتمام الناقد العربي بقضايا كثيرة غالبها لغوية محضة و الغريب أن اتقاء العرب بمؤلفات أرسطو التنظيرية لم تغير أو تحور مجالات اهتمام المنشغلين بالدرس النقدي العربي و كأن ترجمة هذه الأعمال كان للتعرف على ما كتبه الأمم الأخرى و ليس للأخذ ببعض ما توصلوا إليه في قراءاتهم لإبداعاتهم أو كأنهم كانوا يدركون كل الإدراك أن لكل أمة خصائص في إبداعاتها تميزها عن الأمم الأخرى و بالتالي لا تصلح المعايير التي يضعها البعض لأدب الآخر و هذا ما لم يعمل به من جاء بعدهم .

النقد الأدبي العربي و علاقته بالنقد الغربي :

قبل الحديث عن علاقة النقد العربي بالنقد الغربي لابد أن نعرف بدايات هذه العلاقة ، ففي الوقت الذي كانت أوروبا تنعم بقوتها و تعمل على تنشيط توسعاتها الاستعمارية خارج القارة ، كان جزء من العالم العربي مازال يتبع الإمبراطورية العثمانية و التي كانت قاب قوسين أو أدنى من الضعف و الهوان و الجزء الآخر كان يسيل لعاب المستعمرين الأوروبيين .

لقد اعتاد المؤرخون التأريخ لبداية النهضة العربية بحملة نابليون على مصر عام **1798** ، ربما لكونها المحطة التي عرف العرب من خلالها ما يوجد عليه الأوروبيون من تقدم و رقي على كافة الأصعدة و قارنوا أنفسهم بمحتليهم فلاحظوا الفروق الكبيرة بينهم و لنا فيما كتبه رفاة الطهطاوي في " تخليص الإبريز " من انبهاره و دهشته _ و هو ذلك الصعيدي البائس _ في باريس خير دليل على هذا الطرح ، لكن في المقابل كانت هناك إرهابات و استعداد للنهوض منذ تسلمت مبادئ الثورة الفرنسية إلى العالم العربي خصوصا و الإمبراطورية العثمانية قد بدأت تعرف الانهيار مع كل ما رافق هذا من ثورات عربية عليها .

عرف العرب النهضة التي كانت يقظة عربية خالصة حتى وإن افترض المؤرخون أنها غير ذلك ، فهذه الحركة التي عمت البلاد العربية بين سنة **1820** و **1914** ذكرت العرب بأن في ماضيهم المشرق أسس النهوض و أن ماضيهم الحضاري كفيل بأن ينير حاضرهم و مستقبلهم إن هم شملوه بالرعاية .

فكانت بدايات النهضة الثقافية في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين في مصر والشام خصوصا في لبنان وسوريا، ثم انتقلت فيما بعد إلى كافة أنحاء الوطن العربي وفي هذه الفترة ظهرت المدارس الأدبية الأولى التي دعمت هذا التوجه ومن خلالها أيضا ظهرت المدارس النقدية الأولى

من تلك المدارس المدرسة الاتباعية الإحيائية (الكلاسيكية) ، فقد ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، والرابع الأول من القرن العشرين و يعتبر محمود سامي البارودي رائد الاتباعية في الشعر الحديث وإلى جانبه ظهر شعراء آخرون يمثلون مدرسة الإحياء والبعث (المدرسة الكلاسيكية) كأحمد شوقي و حافظ إبراهيم ونجمل العوامل المساعدة على ظهورها في :

. التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

. الالتقاء بالغرب

. نشوء الوعي الوطني

. بروز تيارات فكرية و إصلاحية

ظهور الصحافة ونشاط الترجمة

كان أهم ما قامت عليه هذه المدرسة هو العودة إلى الموروث الشعري ممثلاً في الشعر الجاهلي و الإسلامي و الأموي و العباسي

بعد هذه المدرسة ولدت المدرسة الرومنسية و التي نتجت تقريبا من نفس

.المدرسة السابقة، و أهم ما قامت عليه هو رفضها المنهج التقليدي السائد في مدرسة الإحياء الكلاسيكية

من أهم خصائصها :الرغبة في التعبير عن الذاتية والوجدان والشخصية المستقلة أما روادها فأهمهم

خليل مطران

و.جماعة (أبولو): أبو شادي . إبراهيم ناجي . أبو القاسم الشابي

و. جماعة الديوان : عبد الرحمن شكري . عباس محمود العقاد . إبراهيم المازني

.. مدرسة المهجر: إيليا أبو ماضي . خبران خليل جبران . ميخائيل نعيمة

جاءت بعدها (مدرسة الشعر الجديد (شعر التفعيلة)

نشأت في أعقاب المدرسة الرومانسية المغرقة في الخيال،والممعنة في الهروب من الواقع إلى الطبيعة،وقد نشرت نازك

الملائكة أول قصيدة عام 1974 اسمتها (الكوليرا) كما نشر بدر شاكر السياب (أزهار ذابلة) في العام نفسه، وقد

.تحررت القصيدتان من القافية الواحدة والتزمتا وحدة التفعيلة

إن .الإنسان المعاصر بمعاناته وطموحاته هو جوهر التجربة في هذه المدرسة

أبرز أعلامها: نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور،أحمد عبد المعطي حجازي، فدوى طوقان، محمود

.درويش

ب- عوامل ظهور هذه المدرسة

.التأثر بالشعر الغربي والمذاهب الأدبية السائدة هناك

.ظهور الحركات التحريرية في معظم الدول العربية

.الميل الفطري للتجديد

:ج. خصائصها و ملامحها الفنية

:أ. من حيث المضمون

.الشعر تعبير عن الواقع وعن معاناة حقيقية

.الشعر وظيفة اجتماعية فهو يكشف عن مواطن التخلف في المجتمع

التجديد في أغراض الشعر وخصوصا اهتم الشعراء بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والوطنية كالدعوة إلى الاستقلال
.والتحرر ومقاومة الأعداء وهموم الشعب

:ب. من حيث الشكل

.القصيدة بناء شعوري يبدأ من نقطة، ثم يأخذ في النمو حتى يكمل

.تنقسم القصيدة إلى مقاطع ويمثل كل مقطع عنصرا من عناصرها

.تبنى القصيدة على وحدة التفعيلة ويحل السطر الشعري محل البيت الشعري

.لا تلتزم القصيدة قافية واحدة، وليس لها نظام محدد لتوزيع القوافي

.ترتكز على الموسيقى الداخلية وإيحاء الكلمات وجرسها

.استخدام الألفاظ المتداولة، ومنحها طاقات إيحائية وشعورية تستمدتها من السياق

.الاعتماد على الرمز والميل إلى الأساطير والتراث الشعبي

.الاهتمام بالصورة الشعرية والخيال

مدرسة أدب المهجر و (الرابطة القلمية

:مفهوم أدب المهجر ونشأته

يطلق أدب المهجر على الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكونوا جاليات عربية، وروابط أدبية أخرجت صحفا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم

من أبرز شعرائهم وكتابهم: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، أمين الريحاني، رشيد خوري، فوزي المعلوف وآخرون

:. خصائص أدب المهجر

:أ. من حيث المضمون

.التزعة الإنسانية: تفاعلهم مع الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه

.التزعة الروحية: التأمل في الحياة وفي أسرار النفس البشرية

.الحنين إلى الوطن: لشعورهم بالغربة في وطنهم الجديد

.الاتجاه إلى الطبيعة: جددوا الطبيعة وجعلوها حية متحركة في صدورهم

التجديد في الموضوعات والأغراض الشعرية: فالشعر لديهم تعبير عن موقف الإنسان في الحياة، غرضه تهذيب النفس ونشر الخير والجمال والسمو إلى المثل العليا

:ب. من حيث الشكل

.استخدام الألفاظ الموحية

.التساهل في الاستخدام اللغوي

.الوحدة العضوية

.التحرر من قيود الوزن والقافية

.الاهتمام بموسيقى اللفظ مما أدى إلى ظهور الشعر المنثور

.استخدام الرمز

مما سبق و مما سيأتي نلاحظ ان النص الأدبي يزامنه و يرافقه النص النقدي لا محالة فقد تلقى مفكرو العالم العربي بشغف كبير تلك المناهج النقدية التي ميزت النقد الغربي معتمدة على آراء " تين " و برونتيبير " و " داروين " و أخيرا " فرويد " ، إذ تلقفها نقاد الأدب العربي و راحوا يخضعونه لها دون أدنى مراعاة لأية خصوصية فكرية أو فنية ، فعجت

الساحة النقدية بمؤلفات انتهج أصحابها المنهج الاجتماعي و النفسي ، بل و أكثر من ذلك فقد أعيدت قراءة تراثنا الشعري العربي بكثير من التشكيك في أصالته اعتمادا على ما غرسه " ديكرات و مبدأ الشك عنده في المفكر و الأديب " طه حسين .

فمنذ أن عرفت أوروبا النظريات اللسانية مع العالم السويسري دي سويسير، و الساحة النقدية في أوروبا والعالم تعرف حركية لا مثيل لها و تعرفا جديدا على طرائق التعامل مع النص الأدبي وذهب النقاد في رحلة بحث لإنتاج النظرية التي من شأنها أن تكشف أغوار النص الأدبي و هي الرحلة التي بدأها الشكلانيون الروس في بدايات القرن العشرين متبوعين ب " المدرسة المورفولوجية الألمانية " و " مدرسة النقد الجديد ، الأنكلوساكسونية " فالبنوية ثم الأسلوبية ف " السيميائية و نظرية التلقي و التداولية .

لقد تنافس النقاد العرب في ترجمة هذه النظريات مما خلق مشكلة كبيرة، فمنهم من ترجم عن الفرنسية و آخر عن الانكليزية ومنهم المتمكن من اللغة النقدية و منهم الجديد على هذه الساحة و كل هذا أوجب فوضى في عالم المصطلح ، النقدي ،

كانت مسألة المناهج النقدية من المسائل التي أثارت كثيرا من الجدل في نقدنا العربي

جدل متطور ، مرافق لحركية الزمن المتسارعة التي لم ترحم أي أمة من الأمم و لم تتوقف لتمنحها فرصة اللحاق بالركب بعد انتهائها من حل مشاكلها (الاحتلال ، الضعف الاقتصادي ، الأمراض و الأوبئة ، الجهل و الأمية ...)

فكان النقاش بين دعاة إعادة الاعتبار لنقد عربي خالص و بين من لا يرى أي حرج في استيراد المناهج النقدية الغربية و تطبيقها على نصوصنا العربية

.

فمنذ أن قام الشكلانيون الروس و هم حوالي عشر أو خمسة عشر باحثا من موسكو ولينينغراد تكتلوا بين سنتي 1915 و 1930 حيث جمعت بينهم فكرة تمثل في رفضهم اعتبار الأدب تجسيدا لشيء ما موجود خارجه و ذلك مهما كانت طبيعة هذا الشيء الخارجي، السيرة الذاتية للكاتب، المجتمع، النظريات الفلسفية أو الدينية ولا يهتمون إلا بالخصائص التي يتميز بها الأدب عن غيره من الأنشطة اللغوية الأخرى أو يهتمون فقط بأدبية الأدب ،

لم تدر أبحاثهم حول العمل الأدبي المفرد كغاية بل دارت أبحاثهم حول القوانين العامة التي تحكم بناء العمل الأدبي وخاصة منه العمل النثري، ومن أشهر الباحثين: يروب وشلوفسكي

أما المورفولوجيون الألمان فقد اهتموا بالبحث في أنواع وأشكال الخطاب الأدبي محاولين استخراج قوانينها العامة. والمجردة واستبعدت هذه المدرسة كذلك دراسة العمل الأدبي المفرد لذاته

أما النقدية الجديدة فقد اشتهرت بعدائها للتنظير والنظريات و كان نشاطها يدور أساسا حول العمل الأدبي ولكن ابتداء من العشرينيات وتحت تأثير الشكلية الروسية بدأ هذا الاتجاه يهتم بالتنظير ويبحث في القوانين العامة للظاهرة الأدبية ويمثل كتاب "نظرية الأدب" لرينيه ويليك و أوستن وارن، أحسن نموذج للتوجه الجديد للنقدية الجديدة تحت تأثير الشكلية الروسية، والمدرسة الأنجلوساكسونية كانت أمريكا مركز نشاطها

أما اتجاه التحليل البنيوي (البنيوية الفرنسية) فهو اتجاه فرنسي ظهر في الدراسات الأدبية في الستينيات متأثرا بالبنيوية التي قام بها ليفي ستروس وتلك التي قام بها جاكسون عن الصورة البلاغية ودراسات تحاول أن تقيم نظريات لقوانين البنية السردية ويمثل رولان بارت، وكذلك كلود بريمون وجيرار جينات و قريماس أهم منظريها

يرى أصحاب هذه الاتجاهات أن كثيرا من الدراسات التي تجعل من الأدب مادة لها فتخضعه لمنهجها لا تنجح في تطبيق هذا المنهج تطبيقا صارما، فيقول عنها أصحابها إنها دراسات أدبية، وهي في الحقيقة دراسات نفسية أو اجتماعية فاشلة فإن كان علم النفس يرفضها وعلم الاجتماع يرفضها، " فلماذا يظن أن علم الأدب سيقبلها" و عرضت بعدها مناهج أخرى حاولت مقارنة النص الأدبي و التعامل معه وفق رؤى تحددتها فلسفة الإنسان عبر مراحل وجوده و تعددت المفاهيم و تنافرت و كذلك المصطلح و كان أن أشكل المصطلح في ساحتنا النقدية العربية فوجد مثلا مصطلح البنيوية، إذ يفضل الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض الترجمة إلى " بنوية " مصطلحا بدل " البنيوية " منطلقا من الدقة الصرفية للكلمة، وفي التفكيكية نجد التقويضية والتشريحية مصطلحين مقترحين رغم ما بينها من اختلاف في المعنى؛ فالتقويضية تحمل في طياتها معنى الهدم الذي لا قيام بعده، وهي بذلك بعيدة شيئا ما عن الهدف الإجرائي لهذا الاتجاه، أما التشريحية التي اختارها الغدامي في كتابه (تشريح النص) فإن معناها ينحرف تماما عن أصل المصطلح المترجم ، فإذا كان التشريح يهدف إلى حل النص و تقسيمه إلى مكوناته بالمفهوم العلمي للتشريح، فإن للتفكيك غاية أخرى تتبع بالضرورة عملية الفك بعملية تركيب.

في السيميائية نجد السيميوطيقا والسيميولوجيا التي يفضلها عبد الله الغدامي ، والإشارية والعلامية أو علم العلامات حسب المسدي

وتعرف الساحة النقدية العربية ما يمكن اعتباره فوضى في المصطلح لدرجة أننا أصبحنا قادرين على التمييز بين قطبين نقديين ظاهرين القطب المغربي متمثلا في النقد الذي يمارسه مجموعة من النقاد من الجزائر و تونس و المغرب الأقصى و قطب مشرقى متمثلا في نقاد من مصر و الخليج العربي و بلاد الشام ، و سبب هذه القطبية و لا شك يعود إلى التمكن من لغة الآخر الذي يترجمون عنه ، و لأن كثيرا من النقد فرنسي و ألماني أو باللغة الإنكليزية فقد تراوحت القدرات وفقا للتمكن من لغة هذا الأقوى ، كل هذا و الدعوة قائمة اليوم على ضرورة البحث عن كفاءات لإعاش نقد عربي خالص غير مقلد لنظيره الغربي بل متمسك بأصالته و انتمائه و خصوصية أدبه

خاتمة :

إن المتأمل للنقد الأدبي العربي يقرأ جيدا ما تخفيه الساحة من إمكانيات كبيرة و تطلعات أكبر فما أحوجنا اليوم إلى فلسفة عربية معاصرة متميزة دون إهمال لكون هذا المفكر _ الإنسان يعيش وسط عالم مليء بتجارب الآخرين و أمة مثل أمتنا تملك كثيرا من المقومات الحضارية متجسدة في تراث تحسدها عليه الأمم الاخرى و رصيذا فكريا وفلسفيا معتبرا لقادرة على النهوض بما يمثل تلك المقومات و إنها لقادرة على أن تصنع المناهج التي تناسب و طبيعة أديها و لنا في بعض المحاولات الأكاديمية المعاصرة تباشير بهذا الغد النقدي العربي المشرق .

انتهى